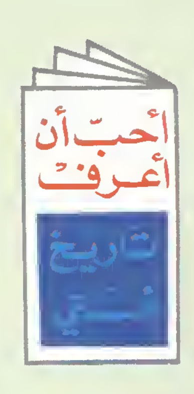
د. شوقي أبو خليل



مَهْدُ أَجْدادِي

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



دار الفكر
دمشق - سورية

أحبّ أن أعرفَ

تاريخ أمّتي

د. شوقي أبو خليل

مَهْدُ أَجْدادِيْ

الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٢٦,٠١١
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠٨٧٧,٠١١
الرقم الدولي للسلسلة: ISBN: 1-57547-113- 2
الرقم الدولي للحلقة: ISBN: 1-57547-352 - 6
الرقم الموضوعي: ٨٧٠
الموضوع: أدب الأطفال
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي
العنوان: مهد أجدادي
إعداد: د. شوقي أبو خليل
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر
الإشراف: محمد سرور علواني
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ١٦ ص
قياس الصفحة: ١٧×٢٥سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢١١١٦٦،٢٢٣٩٧١٧
http://www.fikr.com/
E-mail: info @fikr.com



إعادة
١٤٢٢هـ=٢٠٠١م
ط١: ١٩٩٣م

في شُرفـةِ المنزلِ ، كان يـاسرُ منهمكاً مع إخـوتِـه يلعبـون ، حينـما قفـز من مكانه وأَخذ يتأمَّل خطّاً أَسودَ يتحرَّك بعيداً في السَّماء .

نادى ياسرُ إخوتَـه : زينـة وديمـة وعـامراً ، فـاصطفُّوا إلى جـانبـه ليراقبوا باهتمام ذلك الخطَّ الأَسود الَّذي بدأ يقترب رويداً رويداً ..

وازدادَ الخطُّ الأَسودُ اقتراباً ، فـإذا هو مجموعـةٌ من الطُّيور تتحرَّك أَجنحتهـا بنظام تام ، حتَّى لَكأَنَّها مشدودةٌ إلى بعضها بعضاً برباط مُحكَم .

قـالت **زينـة** في انفعـال : انظروا .. انظروا ، لاأَحـد منهـا يُخطئُ في طيرانه ، إنَّها تحرِّكُ أَجنحتَها كما لو كانت طائراً واحداً !!

وحينـما بـدأَتِ الطُّيورُ تغيبُ عن أَنظـارِهم ، سمعوا صوتَ والـدِهم يـدعـوهم للدخولِ من الشُّرفة ، فقالت **ديمة** ـ وكانت أَصغرَهم ـ : لا بـدَّ أَنَّهـا هـاربـةٌ من شيءٍ ما .

فأجاب **ياسرُ** : لا ، لأنَّها تتحرَّك بانتظام ، فلو كانت هاربة من شيءٍ ما ، لما كانت منتظِمةً في طيرانها .

ونظر ياسرُ إلى أَخيه عامر ـ وكان أكبر إخوتِهِ سنّاً ـ ليعرف رأيه ، فقال **عامر** : ماقالته زينة صحيح ، وما قلتَه أَنت صحيحٌ أَيضاً .

ويتساءلُ **ياسرُ** : وكيف ذلك ؟

عامر : لقد قرأتُ أَنَّ الطُّيور تهاجرُ هرباً من البردِ إلى مواطن الدِّفْء .





وهنا قالت زينةُ بلهجة المنتصر : ألم أقلْ إنّها هاربةٌ ؟!

وحاولَ ياسر أن يُفهمَها أنّها تهاجر هاربةً من البرد ، ولكن برحلات منتظمة في وقت معيَّن ، وبطيران منتظم أيضاً ..

ودخل الأولاد إلى غرفة الجلوس ، يلبُّون نداءَ والدِهم ، وهم ما زالوا يتحاورون ، وفي الغرفة قال الوالد : تعالَوْا يا أبنائي إلى جلسةِ الحوارِ والعلم والمعرفة في هذه الأمسية .

عامر : إنّها جلسةٌ لطيفةٌ يا أبي ، تحلُّ لنا الكثيرَ من تساؤلاتِنا .

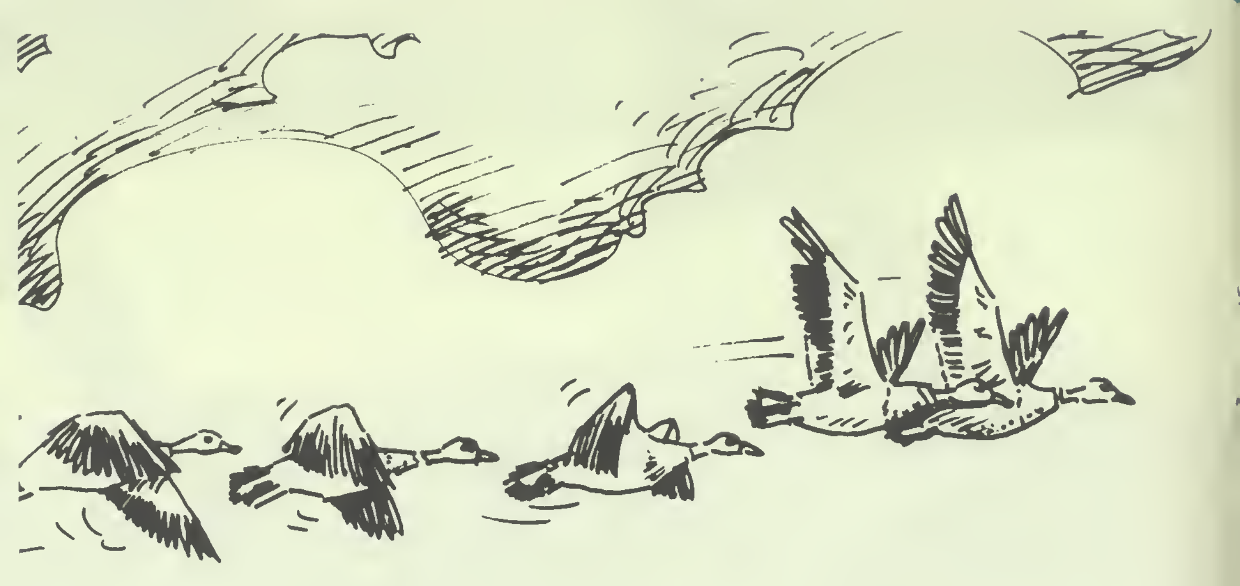


زينة : فائدةُ هذه الجلسة العلميَّةُ عظيمةٌ جداً ، فأنا وعامرُ وياسرُ نسجِّل المعلوماتِ والأفكارَ الجديدةَ ، والنِّقاطَ الهامَّةَ كلٌّ في مفكرته الخاصَّة ، وعندما تكبر أُختي الصَّغيرة ديمة ستكتب هي أيضاً في مفكرةٍ خاصَّة بها .

ياسر : لقد عوَّدتَنا ـ منذ سنوات ـ أَن نحتفظَ بمفكرة أَنيقةٍ ، ندوِّنُ فيها ـ وبخطٍّ جميلٍ ـ حكمةً نستحسنها ، أَو فكرةً جديدةً نستصوبها ، أَو معلومةً لم نكن نعرفُها .

عامر : ومنذ أَن لزمنا هذه الطَّريقةَ ، أَحسسنا بأَنَّ تفكيرَنا قد زاد نضوجاً .

الأُم : طبعاً يا أَبنائي ، « العلم صيد والكتابة قيدُه » ، أَي ، كما أَنَّ الصَّيَّاد يربط ما يصطاده كي لا يفلتَ منه ، فتضيعَ جهودُه ، كذلك على متلقِّي العلم تسجيلُه للعودةِ إِليه عند الحاجة ، وخوفاً من نسيانِه أَيضاً .



الوالد : من هيَّأَ لنا سؤالاً لِجَلْستِنا هذه ؟

عامر : كلُّنا يا والدي .

الوالد : كلُّكم !. هاتوا ماعندكم .

عامر : رأَينا منذ لحظات أَسراباً كثيرة جداً من الطُّيور ، فتساءلنا : لماذا تتَّجهُ هذه الأَسرابُ الطَّائرةُ جنوباً هذه الأَيام ، وبهذه الأَعدادِ الكبيرةِ جدّاً ؟

لماذا ؟ وأَين كانت ؟

وهل هي هاربةٌ من شيءٍ ما ؟

الوالد : أَسئلةٌ جميلةٌ ، ثمَّ قام يُخرجُ عدداً من كتب (مكتبة المنزل) وهو يكرِّر قوله : أَسئلةٌ جميلةٌ ، أَسئلةٌ مفيدةٌ ..

وعادَ الوالدُ إلى مَجلسه ، وبيدِه عددٌ من الكتبِ ، وقال : هذا كتابٌ عنوانُه : (كلُّ شيءٍ عن الطُّيور) ، وهذا كتابٌ : (غرائز الحيوان) ، وهذا



كتابُ : (هجرة الطُّيور) .. وبدأ الوالدُ يقدِّم إجاباتِهِ من ذاكرتِهِ ، موثِّقاً ما يقول من خلال الكتب التي بين يديه فقال :

لقد اقترب - يا أَبنائي الأَعزاء - فصلُ الشِّتاء ليحلَّ بعد أيَّامٍ في نصف الكرة الشَّمالي ، وهذه الطُّيور لاتُطيقُ البردَ ، فهاجرت إلى مواطنِ الدِّفء في نصفِ الكرة الجنوبي ..



فنصفُ الكرةِ الأَرضيَّـةِ الجنـوبي ، يـودِّع الآنَ فصـلَ الشتّـاء البـاردِ ، ويستقبلُ فصلَ الصَّيفِ الدّافئِ ، أَليس كذلك ؟

زينة : صحيحٌ يا والدي ، لقد قرأت هذا في كتابِ (مبادئ الجغرافية) : إذا حلَّ في نصف الكرةِ الشّمالي فصلُ الشتّـاء ، حـلَّ في نصفِهـا الجنـوبيِّ فصـلُ



الصَّيفِ ، والعكسُ صحيحٌ ، إذا حلَّ في نصف الكرة الشَّمالي فصلُ الصَّيفِ ، حلَّ في نصفها الجنوبيِّ فصلُ الشِّتاء .

عامر : إذن الطُّيورُ تهاجر قاطعةً أُلوفَ الكيلو مترات سنويّاً .

ياسر : ولكن .. كيف تعرفُ طريقَها الطَّويلَ يا والدي ؟

الوالد : إنَّها تملك حاسَّةً خلقها الله سبحانه وتعالى لها ، ترشدُها إلى الطَّريق الصَّحيح ، فالطَّيَّارُ عندما يقود طائرتهُ ، ترشدُه إلى الطَّريق السَّليم مئاتُ العدَّاداتِ والأَجهزةِ ، وهذه كلُّها موجودةٌ في مخِّ كلِّ طائر ، لذلك نرى الطُّيورَ تصل إلى مواطنِ الهجرة بلا خطأ ، ومن المدهش أيضاً .. أنَّ هذه الطُّيورَ المهاجرة تعودُ إلى أَعشاشِها في مواطنها الأَصليَّة دون خطأ مطلقاً .

زينة : ستهرب الطُّيورُ - إذن - من البردِ القارِس أينما حلَّ ، وستهاجرُ سنويّاً إلى مواطنِ الدِّفء ، ولكن : هل يهاجر الإنسان ؟



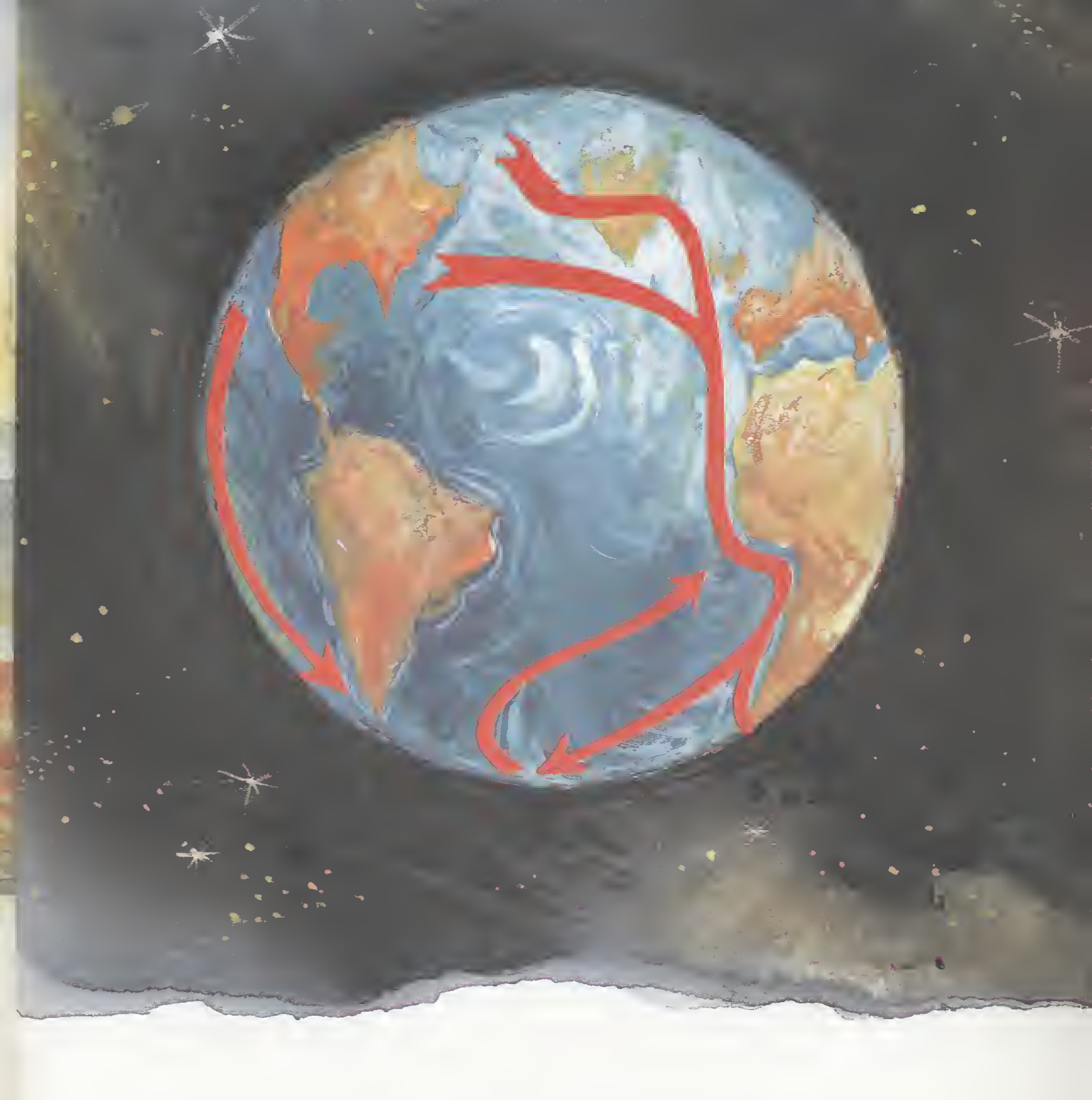
الوالد : قد يهاجر الإنسان من الرِّيفِ إلى المدينةِ للدِّراسةِ أو للعمل ، وقد يهاجر إلى موطنٍ جديدٍ طلباً للثَّروة ، أَو هرباً من ظلمٍ أَو اضطهاد ، إنَّ سكانَ الأَمريكتَيْن ـ الشَّماليَّةِ والجنوبيَّةِ ـ معظمُهم من أُوربة ، بل من مختلف أَنحاء العالم ، هاجروا طلباً للمال في (العالم الجديد) .

وسكانُ أُسترالية أَيضاً ، معظمُهم مهاجرون من بريطانية خصوصاً ، وأُوربة والعالم عموماً .

ياسر : وهل عرَفَ العرب الهجرة حديثاً وقديماً ؟

الوالد : طبعاً ، هاجر عددٌ كبيرٌ من العرب في العصر الحديث إلى الأَمريكتَيْن ، كما هاجر عددٌ آخرُ من الشَّمال الإفريقي للعمل في أُوربة .

أَما قديماً ، فقد هاجر أَجدادُنا العربُ القدماءُ من موطنِهم الأَصلي ، والَّذي هو شبهُ جزيرةِ العربِ ، إلى بلاد الرَّافدَيْن وبلاد الشَّام والشَّمال الإفريقي ، وشرقي القارَّة الإفريقية .



زينـة : وهل عرب بلادِ الرّافـدين ، وبلادِ الشّـام ، والشّمالِ الإفريقي من عربِ الجزيرة العربيّة ؟

الوالد : طبعاً ، وهذا يوصلُنا إلى السُّؤال التّالي : أين الموطنُ الأوَّلُ لأُمَّتِنـا العربيّة ؟

عامر : صحيح ، أين موطنُ العربِ الأوَّلُ ؟



الوالد : إنَّ المهدَ الأوَّلَ لأَجدادِنا العربِ القدماء هو شبهُ الجزيرةِ العربيَّـة ، هاجروا منها بسبب قسوةِ المناخ ، وقلَّة مواردِ العيشِ ، إلى الأَراضي الخصيبةِ في بلاد الرَّافدين والشَّام ..

ياسر : ومتى بدأت الهجرة ؟

الوالد : بدأت هجرةُ أَجدادِنا العربِ القـدمـاء منـذ حوالي سنـة ٣٥٠٠ قبل الميلاد ، بهجرة الأَكاديِّين والآشوريِّين إلى بلاد الرَّافدين ..



وفي سنة ٢٥٠٠ ق.م هاجر الأموريون إلى بلاد الشَّام ، ووصلت قبائلُ منهم إلى غربي بلاد الرَّافدين ، وهم البابليُّون .

وهاجر الكنعانيُّون والفينيقيُّون إلى سوريَّة الجنوبيَّة (فلسطين) وإلى السَّاحل السُّوري .

وهاجر الآراميُّون سنة ١٥٠٠ ق.م إلى أواسط بلاد الشَّام وشمالِها .

وفي سنة ٥٠٠ ق.م هاجر الأنباطُ إلى جنوبي بلادِ الشَّام ، وهاجرت قبائلُ عربيَّةٌ في الفترة ذاتِها إلى شرقي السُّودان .

وفي سنة ١٥٠ م هاجر الغساسنة إلى أواسطِ بلادِ الشَّام ، والمناذرةُ إلى جنوبي بلاد الرَّافدين .

الأُم : ولا تنسوا هجرة رسول الله ﷺ وأَصحابِه الكرام من مكَّةَ المكرَّمة إلى المدينةِ المنوَّرة للتخلُّص من ظلم قريش واضطهادِها .



الوالد : طبعاً لن ننسى جميعاً هجرتَه ﷺ ولا هجرةَ بعض القبائلِ العربيَّةِ بعد الفتح العربي الإسلامي ، إلى بلاد الشَّام ، وبلاد الرَّافدين ، وفارس وتركستان ، والشَّمال الإفريقي ، وذلك بعد سنة ٦٣٥ م ، حيث شاركت هذه القبائلُ في الفتوح ، واستقرَّت في البلاد الَّتي فُتِحَت لنشرِ مبادئِ الإسلام ، وما زال أحفادهم يفتخرون بنسبِهم العربيِّ حتَّى يومِنا هذا .

☆ ☆ ☆

سجَّل عامرٌ وياسرٌ ، كما سجَّلت زينةُ في مفكراتهم الخاصَّة ، أهمَّ ما ورد في حوارِ هذه الأُمسية ، وحفظت ديمة الصَّغيرةُ الذَّكيةُ أُموراً مفيدةً كثيرةً ، أهمُّها :

- تهاجر الطُّيور سنويّاً إلى مواطن الدِّفء .
- ويهاجر الإنسان أيضاً طلباً للعلم أو الرِّزق ..



ـ ونحن عربٌ ، هاجر أجدادُنا القدماءُ من شبهِ جزيرةِ العربِ منذُ الألفِ الرَّابعةِ قبلَ الميلاد .

والعربُ (أُمَّةٌ واحدةٌ) في أَصلِها ولغتِها وعاداتِها ، وفي آمالِها ومستقبلِها ، فما أَجدرَها أَن تتوحَّدَ ، لأَنَّ الاتحادَ قوةٌ .

أحبّ أن أعرف

(تاريخ أمتي)

١- مهد أجدادي.

٢- حضارة أجدادي.

٣- العرب قبيل الإسلام.

٤- محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة.

٥- محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة.

٦- محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

